

تحليل الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣، (دراسة

تحليلية للصحف العراقية والكويتية)

احمد كاظم حسن – أ.م. د. احمد سياح – أ.م. د. فاطمة محمدي

كلية الإعلام والعلاقات-جامعة الأديان والمذاهب

المستخلص

تعنى هذه الدراسة بتحليل مواقف الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية الكويتية وتعاطي الخطاب الصحفي الكويتي نحو العلاقات مع العراق ما بعد ٢٠٠٣، عن طريق الكشف عن المعاني الضمنية والعلاقات واتجاهات النصوص التي رسمتها صحف الدراسة على صفحاتها المختلفة، والتي قد توصل بشكلها النهائي إلى معرفة المواقف والاتجاهات التي تبلورت عن هذا الخطاب. وتكمن المشكلة الرئيسة للبحث في تحديد تساؤل رئيس هو (ما الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية الكويتية بعد ٢٠٠٣؟)، للكشف عن المعاني الضمنية للنصوص في صحف الصباح العراقية والانباء الكويتية، ومعرفة اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة في نصوص صحف الدراسة، والعلاقة الدلالية بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة، وتنتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية، لوصف الظاهرة المراد دراستها، باستخدام المنهج المسحي، واداة تحليل الخطاب الصحفي وفق منهجي (فيركلاف، وبيدام)، وشملت عينة البحث (٦٠) منشورا في صحف الصباح العراقية والانباء الكويتية، للمدة من ٢٠١١/١/١ ولغاية ٢٠١١/٣/٣١، تم اختيارها بأسلوب العينة العمدية، ويهدف البحث الى الكشف عن المعاني المهيمنة والضمنية للنصوص في صحف الدراسة، والكشف عن اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة في نصوص صحف الدراسة، والكشف عن المعاني المتوافقة مع المعاني المستخرجة من نصوص صحف الدراسة، معرفة العلاقة الدلالية بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة، معرفة العلاقة المكتشفة بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة، تحديد الخارطة الدلالية لخطابات صحف الدراسة، وتوصل الباحث الى نتائج عدة، أبرزها: إن خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، أظهر وجود رغبة عراقية كويتية قوية في تعزيز العلاقات بين العراق والكويت، وبرز دعوة النظام السياسي الجديد في العراق الدول الإقليمية وخاصة الكويت، الى نسيان فترة حكم نظام صدام الذي تضرر منه الجميع بما فيه الشعب العراقي، وتخفيف حدة التوترات والتراشق الإعلامي بين البلدين، كما اظهر وجود خوف حذر من الجانب الكويتي في التعامل مع الحكومة العراقية الجديدة بعد ٢٠٠٣.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الخطاب الصحفي، العلاقات العراقية الكويتية، العراق، الكويت.

Analysis of press discourse towards Iraq- Kuwait relations after 2003

(An analytical study of Iraqi - Kuwait newspapers)

Researcher: Ahmed Khadum Hassan

E-mail: ahmad986@yahoo.com

Supervisor: Asst prof. Ahmed Siyah PhD

E-mail: ahmadsayah@ut.ac.ir

Abstract

This study is concerned with analyzing the positions of the press discourse towards Iraqi-Kuwaiti relations, and the treatment of the Kuwaiti press discourse towards relations with Iraq after 2003, by revealing the implicit meanings, relationships and trends of the texts drawn by the study newspapers on their various pages, which may lead, in its final form, to knowing the positions and trends that emerged from this speech. The main problem

of the dissertation lies in defining a main question: (What is the press discourse towards Iraqi-Kuwaiti relations after 2003?), to reveal the implicit meanings of texts in the Iraqi Al-Sabah newspaper, the Kuwaiti Al-Anbaa newspaper, and to know the trends of meanings in the similar sentences in the texts of the study newspapers, and the semantic relationship between the text and the context of the discourses of the study newspapers. This study belongs to descriptive researches, to describe the phenomenon to be studied, using the survey method and the tool of analyzing press discourse according to the (Fairclough and Pidam) methodology. The dissertation sample included (60) publications in the Iraqi Al-Sabah newspaper, the Kuwaiti Al-Anbaa newspaper, over the period 01/01/2011 to 31/03/2011, which were selected using a purposive sampling method.

The dissertation aims to reveal the dominant and implicit meanings of texts in the study newspapers, reveal trends in meanings in similar sentences in the texts of the study newspapers, reveal meanings that are compatible with the meanings extracted from the texts of the study newspapers, know the semantic relationship between the text and the context of the discourses of the study newspapers, and know the discovered relationship between the text and context of the discourses of the study newspapers, and determining the semantic map of the discourses of the study newspapers. The researcher reached several results, most notably: The speech of the Iraqi Al-Sabah and Kuwaiti Al-Anbaa newspapers, showed the existence of a strong Iraqi-Kuwaiti desire to strengthen relations between Iraq and Kuwait, and highlighted the call of the new political regime in Iraq to regional countries, especially Kuwait, to forget the period of Saddam's regime, which badly affected everyone, including the Iraqi people, and reduce tensions and media exchanges between the two countries. The researcher also showed the presence of cautious fear on the part of the Kuwaiti side in dealing with the new Iraqi government after 2003.

Keywords: discourse, press discourse, Iraqi-Kuwaiti relations, Iraq, Kuwait.

مقدمة

شهدت عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، عودة العراق الى محيطة الإقليمي وبالخصوص الكويت، بعد ان اتسمت علاقاته الدبلوماسية بالتوتر والقطيعة في مختلف الحقب التاريخية، نتيجة سياسات النظام الحاكم في العراق قبل عام ٢٠٠٣، اذ انتهج سياسات وعلاقات مغلقة وعدائية مع الكويت، كانت نتائجها انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومحيطة الإقليمي والتي استمرت حتى عام ٢٠٠٣، وبعد سقوط النظام السابق وتشكيل حكومة ديمقراطية منتخبة من الشعب العراقي انتهجت هذه الحكومة فتح صفحة جديدة من العلاقات على مختلف المجالات اتسمت بالاعتدال والانفتاح وتعزيز العلاقات التي تساهم في تحقيق الاستقرار ومد جسور التواصل بين البلدان المذكورة. ان ما يمثله الخطاب الصحفي من سلطة مهمة ومؤثرة في صياغة وعي المجتمعات وتشكيل اتجاهاتها وانطباعاتها عن الأحداث والقضايا والمجتمعات الأخرى، وتزايد هذه الأهمية مع تنامي دور وسائل الاعلام وتطور تقنياتها التي مكنت من إيصال خطابها إلى فئات الجمهور المختلفة والمتباعدة بهدف التأثير فيها والسيطرة على آرائها بما ينسجم مع مصالح منتجي الخطاب وخلفياتهم الأيديولوجية.

أولاً: مشكلة البحث

تكمن إشكالية البحث حول الكشف عن المواقف واتجاهات النصوص التي رسمها الخطاب الصحفي في صحف الدراسة (الصباح العراقية والانباء الكويتية)، نحو واقع العلاقات العراقية الكويتية بعد ٢٠٠٣ سقوط النظام السابق، ومضامينه والموضوعات التي تناولها، الى جانب معرفة الخطاب الصحفي الذي تبنته وسوقت له صحف هاتين الدولتين، في ظل التغيير والاستقرار في العلاقات العراقية مع هذه الدول الإقليمية خلال الحقب التاريخية الماضية، والتغييرات التي حصلت في انفتاح العراق على محيطة الإقليمي والدولي بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، وفتح صفحة جديدة من العلاقات العراقية الإقليمية والتي من شأنها ان تساهم في تحقيق الاستقرار ومد جسور التواصل بين البلدين وزيادة التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والأمنية وغيرها.

التساؤل الرئيس:

ما الخطاب الصحفي في صحف الصباح العراقية والانباء الكويتية نحو العلاقات العراقية والكويتية بعد ٢٠٠٣؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث من كونه يسعى إلى فهم طبيعة تعاطي الخطاب الصحفي نحو العلاقات العراقية الكويتية، وتعاطي الخطاب الصحفي الكويتي نحو العلاقات مع العراق ما بعد ٢٠٠٣، عن طريق الكشف عن المعاني الضمنية واتجاهات النصوص التي رسمتها صحف الدراسة على صفحاتها المختلفة، والتي قد توصل بشكلها النهائي إلى معرفة مدى تأثير هذا الخطاب على الجمهور والمواقف والاتجاهات التي تبلورت

عنه، إذ إن هذا البحث يتناول كبريات صحف البلدين والتي تحتل الصدارة بين الصحف على مستوى دول الدراسة، وهي صحف (الصباح العراقية، والانباء الكويتية).

اهداف البحث:

١. الكشف عن المعاني المهيمنة والضمنية للنصوص في صحف الدراسة.
٢. الكشف عن اتجاهات المعاني في الجمل المتقاربة في نصوص صحف الدراسة.
٣. الكشف عن المعاني المتوافقة مع المعاني المستخرجة من نصوص صحف الدراسة.
٤. معرفة العلاقة الدلالية بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة.
٥. معرفة العلاقة المكتشفة بين النص والسياق لخطابات صحف الدراسة.
٦. تحديد الخارطة الدلالية لخطابات صحف الدراسة.

منهج البحث:

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية، اذ يسعى الباحث الى رصد ووصف البيانات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالات ونتائج مفيدة، لذا فإن البحث يتناول قضية صحفية سياسية دبلوماسية مهمة تتعلق بدراسة الخطاب الصحفي للصحف العراقية والكويتية بشأن العلاقات العراقية الإقليمية بعد ٢٠٠٣، دراسة وصفية، اذ اعتمد الباحث المنهج المسحي في ذلك، بعد أن جمع البيانات ووصفها وفسرها، ثم حللها تحليلاً شاملاً وسعى لاستخلاص نتائج ذات دلالات مفيدة يمكن أن تؤدي الى امكانية اصدار تعميمات بشأن المواقف أو الظواهر التي ترتبط بالشأن العراقي والاقليمي، وقد اقتضى ذلك التقصي عن المضامين والمعاني والاتجاهات في الفنون الصحفية المتنوعة لصحف (الصباح العراقية والانباء الكويتية).

مجتمع البحث وعينته:

اختار الباحث صحف (الصباح العراقية والانباء الكويتية) كمجتمع للبحث، وقد تحدد الاصدار بالأشهر الثلاثة الاولى من سنة (٢٠١١)، وبلغ مجموع أعداد الصحف خلال هذه المدة (١٤٨) عدداً لكلا الصحيفتين، وهو العدد بالكامل، كون ان صحف الدراسة تصدر بشكل يومي، ما عدا يوم الجمعة من كل اسبوع، كما ان الأعداد الصادرة والتي تناولت صفحاتها موضوعات تخص العلاقات العراقية الكويتية كان (٦٠) عدداً، اذ تم تحليل (٦٠) مادة صحفية نشرت في صحف (الصباح العراقية والانباء الكويتية) خلال أشهر كانون الثاني وشباط واذار من عام ٢٠١١، وذلك بواقع ٣٠ مادة صحفية في صحيفة الصباح العراقية و ٣٠ مادة صحفية في صحيفة الانباء الكويتية، نشرت خلال الفترة الزمنية للبحث. **المجال الزمني:** يتمثل المجال الزمني بالمدة المحددة للبحث (من ٢٠١١/١/١ إلى ٢٠١١/٣/٣١)، واختار الباحث هذه المدة الزمنية لأسباب عدة هي:

- ١-تساعد الزيارات بين العراق والكويت وكان أبرزها زيارة رئيس الجمهورية العراقي السابق جلال الطالباني الى الكويت، وعدت زيارة الرئيس الطالباني وقتها بانها (الأولى منذ توليه رئاسة الجمهورية في عام ٢٠٠٥م)، التي ولدت تطورات جديدة في العلاقات على مختلف المجالات أبرزها:
- ٢-تشكيل لجنة وزارية مشتركة يترأسها وزيراً خارجية البلدين لمتابعة القضايا التي تسهم في إخراج العراق من البند السابع، وهي على النحو الآتي: (شلال و حميدة عبد الحسين، ٢٠١٧م، صفحة ص ١٣١)
- ١-اللجنة الأولى: تنظر في قرار مجلس الأمن ٨٣٣ في عام ١٩٩٣ بما في ذلك صيانة الدعامات الحدودية واستكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين وحرية الملاحة وتنظيم وتنمية العمل البحري في خور عبد الله.
- ٢-اللجنة الثانية: تنظر في تعويضات الديون والممتلكات العائدة للكويتيين في العراق ومبنى القنصلية في البصرة وحركة التبادل التجاري والجمركي.
- ٣-اللجنة الثالثة: تنظر في قضايا المفقودين والممتلكات الكويتية والمفقودين العراقيين والكويتيين.
- ٤-اللجنة الرابعة: تنظر في تحديث اتفاقية تنظيم الخدمات الجوية بين العراق والكويت والتعاون النفطي بين الحدود المشتركة ومنع تجاوزات الصيادين العراقيين ودوريات المراقبة العراقية.

المجال المكاني: يتعلق البحث بمجال مكاني محدد، وهو صحف (الصباح العراقية، والانباء الكويتية)، واختار الباحث هذه الصحف لأسباب عدة هي:

١- تتبنى صحف الدراسة، سياسة الدولة في تغطيتها وعرضها للقضايا المختلفة لاسيما ما يتعلق منها بالعلاقات الإقليمية، كون واحدة منها صحيفة الدولة الرسمية وأخرى شبه الرسمية.

٢- تمتاز صحف الدراسة، بانتشارها الواسع والمصداقية والمهنية في نقل الاخبار، والاحداث، فضلا عن أن الأرشيف الالكتروني للصحيفة منذ صدور اول أعدادها الى غاية إعداد هذه الدراسة متاح وبسهولة.

٣- تهتم صحف الدراسة، بتغطيتها الأحداث العربية والإقليمية والدولية؛ إذ لديها صفحات متخصصة بالشأن العربي والإقليمي والدولي.

أداة البحث:

إن البحث اهتم بدراسة موضوع صحفي سياسي مهم يتعلق بالخطاب الصحفي لصحف (الصباح العراقية والانباء الكويتية) نحو العلاقات العراقية الاقليمية، وللوقوف على حيثيات ذلك الموضوع لجأ الباحث إلى الاعتماد على المنهج المسحي، إذ اقتضى المنهج المسحي التقصي عن المضامين في الانواع الصحفية ورصدها وتصنيفها وتحليلها، لتحديد أهداف الصحف واتجاهاتها نحو العلاقات الاقليمية، إذ استخدم الباحث منهج فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي كأداة للبحث، وزاد عملية التحليل باستخدام طريقة تحليل الخطاب "بيدام"، وهي طريقة تحليل ترتبط بمنهج فيركلاف ارتباطاً أساسياً، إذ تُفصل ما قاله فيركلاف في منهجه، وتحاول ان تعطي مفهوماً جديداً لتحليل الخطاب.

إذ تتلخص المراحل الثلاث لتحليل الخطاب وفق منهج (فيركلاف) بحسب الاتي: (بشير، ٢٠٢٤م، صفحة ص ٣٤)

- ١- المرحلة الاولى (الوصف): ويتم من خلال الاجابة على السؤال الاتي: ما هي القيم التجريبية والعلائقية والتعبيرية التي تمتلكها الكلمات؟.
- ٢- المرحلة الثانية (التفسير): ويتم من خلالها تفسير علاقة النص بما يفهمه من معنى. إذن هنا ستولد علاقة بين النص وبين المحل نفسه لفهم النص بصورة عميقة و كشف المعرفة الخلفية للخطاب.
- ٣- المرحلة الثالثة (التوضيح/التبيين): يتعامل مع الأساس الاجتماعي وتغيرات المعرفة الخلفية وبالطبع إعادة إنتاجها في سياق عمل الخطاب، والغرض من المرحلة التبيينية هو وصف الخطاب جزءاً من عملية اجتماعية.

طريقة (بيدام) (PDAM) لتحليل الخطاب:

الطريقة العملية لتحليل الخطاب (بيدام) وهي طريقة تحليلية ترتبط بمنهج فيركلاف ارتباطاً أساسياً. بمعنى أن هذه الطريقة تُفصل ما قاله فيركلاف في منهجه؛ إذ تنتمي هذه الطريقة الى منهج فيركلاف و من ناحية اخرى إنها طريقة جديدة تحاول ان تعطي مفهوماً جديداً لتحليل الخطاب؛ إذ إن جميع المناهج التحليلية للخطاب تنتمي الى رؤية واحدة تركز على ثلاث نقاط مهمة طرحها فيركلاف في منهجه وأفاده منها الكثير من العلماء و المحللين و هي، (الوصف، والتفسير، والتوضيح/ التبيين)، فطريقة "بيدام" لا تخرج أساساً عن هذه المراحل الثلاث و لكن بتفصيل اكثر و أعمق ورؤية ترتيبية في التحليل. و معنى ذلك إن "بيدام" يستخدم المرحلة التوصيفية و المرحلة التفسيرية و المرحلة التوضيحية بطريقته الخاصة من خلال التعرض لجزيئات الامور ودقائقها بالاسهاب والشرح والتحليل. (بشير، عملية بناء المعنى في تحليل الخطاب باستخدام منهج "بيدام" (دراسة حالة الصحوه الإسلامية)، ٢٠٢٠م، صفحة ص ٤٢)

صدق الأداة:

لغرض التحقق من صدق أداة التحليل، قام الباحث بعرض استمارة (تحليل الخطاب)، على مجموعة من الأساتذة المحكمين لتقييم وتصويب صدق الاستمارة وفق طريقة (الصدق الظاهري)، وقد التزم الباحث بجميع ما أبداه المحكمون من ملاحظات للوصول إلى الصيغة النهائية لاستمارة التحليل.

جدول رقم (١) يبين أسماء المحكمين لاستمارة (تحليل الخطاب)*

اسم المحكم العلمي	اسم جامعة المحكم	صلاحية استمارة التحليل	الملاحظات
١. أ. د. حسين علي نور	كلية الإعلام/جامعة بغداد	صالحة	-
٢. أ. د. شريف سعيد	كلية الإعلام/جامعة بغداد	صالحة	-
٣. أ. د. عبد السلام السامر	كلية الإعلام/جامعة بغداد	صالحة	-
٤. أ. د. حسن بشير	كلية الإعلام والعلاقات/ جامعة الأديان والمذاهب	صالحة	-
٥. أ. م. د. سعد كاظم	كلية الإعلام/جامعة بغداد	صالحة	-

* المحكمون بحسب اللقب العلمي.

قام الباحث باختبار الثبات من خلال إعادة الاختبار للتأكد من ثبات نتائج تحليل الخطاب، وقد بلغت نسبة العينة التي خضعت للتحليل من مجموع مقالات الراي والتقارير الإخبارية واللقاءات والتحقيقات لصحف الدراسة والبالغة (٦٠) مادة، اذ بلغ حجم العينة الذي خضعت للاختبار (١٢) مادة ما يشكل (٢٠٪) من حجم العينة الاصيلي، وباستعمال اليات التحليل وخطواتها نفسها بعد مرور (٣٠) يوماً، وبعد مقارنة النتائج التي توصل اليها الباحث في الاختبار الثاني مع نتائج الاختبار الاول للتحقق من الثبات، تبين أن درجة الثبات لاختبار استمارة التحليل بلغت نسبتها (٩١٪) وتكشف هذه النسبة عن دلالة احصائية على ان درجة الثبات عالية في معظم فقرات التحليل، وتمثل هذه النسبة مرتفعة ومقبولة.

دراسات سابقة:

أولاً: عبد الكاظم، أمجد علي، الخطاب الصحفي العراقي إزاء السياسات الاقتصادية وانعكاساته على تشكيل اتجاهات الرأي لدى النخب الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، ٢٠٢٣ م.

تكمن المشكلة الرئيسية للبحث في تحديد تساؤل رئيس هو: ما مضامين الخطاب الصحفي العراقي إزاء السياسات الاقتصادية في المواقع الالكترونية للصحف و على اختلاف توجهاتها وسياساتها التحريرية سواء كانت رسمية أم مستقلة وما انعكاس هذا الخطاب في تشكيل اتجاهات الرأي لدى النخب الاقتصادية العراقية؟، وهدف البحث الى الاجابة عن هذا التساؤل من خلال مجموعة من الاسئلة الفرعية على المستويين التحليلي والميداني، وينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية باستخدام المنهج المسحي - أداتي التحليل والاستبانة - والمنهج النقدي ، وشملت عينة البحث في شقها التحليلي (١٠٨) تقريراً ومقالاً صحفياً في الموقعين الالكترونيين لصحيفتي (الصباح) و (المدى) للمدة من ١/٦/٢٠٢٠ الى ٣٠/٤/٢٠٢١ تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة وبطريقة (الاسبوع الصناعي)، فيما تضمنت عينة الدراسة الميدانية (١٠٥) مبحوث تم اختيارهم بأسلوب عينة الصدفة، وقد استغرقت الدراسة الميدانية ستة أشهر للمدة من ١/٦/٢٠٢٢ الى ٣٠/١١/٢٠٢٢.

ثانياً: الجبوري، زهرة محمد علي، الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية بشأن التنظيمات الإرهابية وعلاقته باتجاهات الجمهور نحوه، رسالة ماجستير، ٢٠٢١.

تبحث هذه الدراسة في تحليل مضامين الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية متمثلة بصحف الصباح وطريق الشعب والزمان بشأن التنظيمات الإرهابية واجراء مقارنة بينها اذ تدور مشكلة البحث حول تساؤل رئيسي مفاده: ما الاطر التي حددت الخطاب الإعلامي في الصحف العراقية بشأن التنظيمات الارهابية؟، وتتبثق عن هذا السؤال الرئيسي تساؤلات فرعية ضمن مستويين الأول تساؤلات تخص الدراسة التحليلية للخطاب الإعلامي في صحف الدراسة بشأن التنظيمات الإرهابية والثاني تساؤلات تخص الدراسة الميدانية لجمهور مدينة بغداد المتعرض لهذه الصحف وخطابها الإعلامي وقياس شدة اتجاههم نحو هذا الخطاب، وسعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات جميعها ضمن المستويين التحليلي والميداني.

الخطاب الصحفي:

يعد مفهوم الخطاب الصحفي أنه كل مجموع له معنى (لغويًا، شفويًا، كان أم كتابيًا)، تختلف أبعاد هذا المجموع من حالة إلى أخرى، فقد يكون جملة واحدة أو مفردة أو نصاً يتكون من فقرات متعددة، كما تختلف أشكاله ومضامينه ومجالاته الدلالية. وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين خاصة تنظمه، على أنه يجب إدراج هذا المجموع أو البناء ذي الدلالة في سياق تبليغي يفترض تطبيق تجريبي بينهما العملية سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة (علي الخزام، ٢٠٠٩، صفحة ٤٧).

ويقع الخطاب الصحفي ضمن مصطلحات العلوم اللغوية، ولا تساع دلالة الخطاب واستخدامه في العلوم الاجتماعية وبضمنها الاعلام واللغة ظاهرة اجتماعية تتحدد على وفق شروط وظروف اجتماعية وهي لا تعبر عن المجتمع وتعكس ظروفه فحسب، بل تشكل جزءاً أساسياً منه، ومن هذه الزاوية تسلت معظم الاستخدامات السائدة لمصطلح الخطاب بمعناه غير اللساني (جليل، ٢٠١٧، صفحة ٤٤).

وحيث ان اتساع دلالة الخطاب اتاحت امكانية استخدامه في العلوم الاجتماعية بضمنها الاعلام، والتي انطلقت من كون اللغة ظاهرة اجتماعية تتحدد على وفق شروط وظروف اجتماعية، فهي لا تعبر عن المجتمع وتعكس ظروفه فحسب، بل تشكل جزءاً أساسياً منه، من هذه الزاوية تسلت معظم الاستخدامات السائدة لمصطلح الخطاب بمعناه غير اللساني (جليل، ٢٠١٧، صفحة ٤٤).

ويحدد مفهوم الخطاب الصحفي على أنه "منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الذي له قدرة كبيرة على التأثير على المتلقي، فالخطاب الصحفي هو شكل تواصل جماعي كما أن وظائف الخطاب الصحفي متعددة ومتنوعة ولاسيما

في نشر الثقافة وتنميتها، إذ يمثل في عصرنا شأنًا ثقافياً مميزاً في كل المجالات، خاصة في المجال اللغوي، حيث تعد لغة الصحافة "مثلاً لتجديد اللغة والتوسع في دلالتها، فهي تفتح آفاق التعبير عما يجول في ذهن من معان وأفكار، وهذا بمعنى أن الخطاب الصحفي يتميز باستعمال مفردات وألفاظ تعبر عن معان ومقاصد جديدة إذ إن آلاف الألفاظ والتراكيب التي لا تعرف لها واضعاً ولا صانعاً، والتي أصبحت من صميم اللغة العربية هي من عمل رجال الصحافة وهذا نظراً لأن الخطاب الصحفي موجه لأكثر فئات القراء بمختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها. وعموماً يمكن القول إن الصحافة اليوم تعد من بين أهم الوسائل التواصلية التي تملك القدرة الكبيرة في التأثير على المتلقي فكرياً وعاطفياً إيجابياً وسلبياً (ليندي، ٢٠١٧، صفحة ٣٨).

وإذا كان الخطاب الخبري مجموعة من المعلومات المتجددة التي تضمن فاعلية التواصل فإنه يمكن أن نميز في هذا الخطاب بين مقولتين أساسيتين: المعلومات الجديدة التي يعتقدها الصحفي ولا يعرفها المتلقي، والمعلومات القديمة التي يعتقدها الصحفي ويعرفها المتلقي، إما لأنها محققة فيزيائياً في السياق المشترك أو أنها مشار إليها ضمن نص خبري محدد وتتحدد المقولتان بالطبائع اللغوية (احمد، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٠). ويبقى أن مفهوم هذا الخطاب يتحدد عند مستويين (الربيعي، ٢٠١٧، صفحة ٥٢):

١. المستوى الضيق Micro: وهو خاص بطريقة إنتاج المعاني التي تحملها الجمل والكلمات التي تظهر في الرسالة الصحفية، أي البنية اللغوية للخطاب.

٢. المستوى المتسع Marco: ويتعلق بالموضوعات المطروحة في الرسالة الاتصالية، ويتحدد الموضوع داخل الخطاب الصحفي في مجموعة المقولات التي تشكل البنية الدلالية المتسعة له وتهيكil المعلومات المهمة به، وتؤدي طرق البناء والهيكله هنا دوراً إدراكياً حيوياً في فهم المعنى المقصود من الخطاب والفن الصحفي ليس محاولة لخلق الفكرة، وإنما محاولة لصياغة الفكرة أو المعلومة في قالب معين فهو متعلق بالإعلام بمسألة الكتابة الصحفية.

مميزات الخطاب الصحفي:

للخطاب الصحفي مميزات عدة يمكن إيجازها بالتالي:

أولاً: الطقوسية: يمتاز الخطاب الصحفي انه خطاب طقوسي، والطقوسية هي التي تحدد الفعالية المقترحة أو المفروضة للخطاب، وتأثير في مستقبل هذا الخطاب مثلما يحدد الحركات وضروب السلوك والرموز التي تصاحب الخطاب ناهيك أن شكل الطقس هو رمز بحد ذاته (المشاقبة، ٢٠١٤، صفحة ١٥٩):

ثانياً: الأسطورية وهي الميزة الثانية للخطاب الصحفي من حيث أن أي خطاب صحفي لا يمكن أن يستغني عن البعد الأسطوري سواءً أكان ميثولوجياً أم قائماً على خلق أساطير جديدة في المجتمع المعاصر من خلال اعتماد دعائم تمثيل أسطورية محددة (الدليمي، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠١). وتسمى الأسطورة في الخطاب الصحفي على حد تعبير " رولان بارت " إلى تحقيق ما يلي (عبد العاطي، ٢٠١٥، صفحة ٢٥٩):

١ - تحويل الواقع إلى حالة أسطورية يستبعد التحديد الزمني منها باعتبارها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل.

٢ - خلق تصورات تنفق وما يشعر به الفرد بأنه مقدس، ويسعى الخطاب الصحفي إلى الاستيلاء على عقل الإنسان بشكل شبه كامل ويتعدى الأمر إلى تبنى الفرد المنطق الصحفي الوارد في الخطاب بأكمله.

ثالثاً: يتميز الخطاب الصحفي بالإقناع، حيث تنطلق هذه الميزة من خلال البناء المنطقي للخطاب الصحفي عبر تقديم رأي واحد وحل واحد ومخرج واحد وعمل واحد ممكن.

انتاج الخطاب الصحفي:

يعد انتاج الخطاب الصحفي صناعة ثقافية بكل معنى الكلمة، تتكاتف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الفاعل الخطابى، وسرعتها وطرائق توزيعها وكيفية تلقيها، الأمر الذي جعل من الإعلام محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، ويمكن التعرف على ايدولوجيا الخطاب من خلال محتوى الرسائل الإعلامية المنقولة عبر وسائل الإعلام، ومن الملاحظ أن مضامين وسائل الإعلام الرسمية تتبع من مفهوم السياسة الإعلامية والفكرية للنظام السياسي، في حين تأتي احتياجات الجمهور، التي غالباً ما يحددها النظام السياسي من خلال السلطة التنفيذية، في المرتبة الثانية، والتي قد لا تمثل الاحتياجات الفعلية للجمهور (نايف، ٢٠٢١، صفحة ٤١١).

أن التحولات التي شهدتها مجال الإعلام عامة والصحافة بشكل خاص قد أثر بشكل مباشر على أسلوب التحرير الصحفي. ولاستيعاب التغييرات التي عرفها التحرير الصحفي لابد من تتبع مسارات التحول فيه زمنياً. فمميزات الخطاب الصحفي في زمان ومكان معين يعكس بالضرورة تغييرات

المعايير والممارسات الصحفية التي تؤسس لأساليب معينة وتنتج أشكال وأجناس صحفية محددة، ولعل تعدد الأنواع الصحفية واختلافها يعكس تنوع الحقب التاريخية مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الوسيلة الإعلامية المهيمنة في كل حقبة تاريخية (ولد، ٢٠١٦، صفحة ١٥٧).

الخطاب الصحفي الذي تتبناه صحيفة الصباح العراقية تجاه الكويت:

يشير رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية السيد (احمد عبد الحسين*) في مقابلة اجراها معه الباحث، ان الخطاب الصحفي الذي تتبناه الصحيفة تجاه الكويت، هو خطاب منفتح وموضوعي من اجل ازالة الاحتقان الذي تسبب بها النظام السابق والصحيفة معنية كثيراً بالانفتاح وتوطيد العلاقات وترميمها للصالح العام، والكويت ننظر اليها وفق توجهات العراق السلمية، ويهم الصحيفة بناء علاقات متينة مع الجارتين بشكل يعيد الاحترام والتعايش السلمي.

وتتبنى الصحيفة في سياستها الصحفية اهمية بالغة للتوازن بين مكونات الشعب وهي تقدم خطابها العام متجنباً اثاره النعرات الطائفية او التحيز السياسي وهي ترسخ مفاهيم الدولة العراقية الجديدة في اشاعة ثقافة الديمقراطية.

وللصحيفة مساحة واسعة لحرية التعبير والرأي في صفحاتها شرط ان يكون الرأي بناء ولا يستهدف التسقيط السياسي او الانحياز لجهة دون غيرها. وهناك مساحة واسعة لانتقاد اداء الحكومة ومحاربة الفساد بأنواعه.

واكد عبد الحسين، ان صحيفة الصباح معنية تماماً بالمهنية وترى ان الصحافة العراقية الان هي رائدة في مجال الحريات على عكس الصحافة العربية في بعض الدول التي تكون بقبضة التوجه الخاص ونصيحة الصباح لشقيقاتها افساح المجال أكثر للحريات والرأي المخالف والا تنتظر للدول الاخرى بمنظار ضيق او غير حقيقي.

الخطاب الصحفي الذي تتبناه صحيفة الانباء الكويتية تجاه العراق:

تشير (هيئة تحرير صحيفة لانباء الكويتية*) في مقابلة اجراها معهم الباحث، على الالتزام بسياسة متوازنة تجاه العراق، تنطلق من أوامر الجيرة والأخوة بين البلدين، وفي القضايا الجدلية تتخذ «الانباء» موقفاً واضحاً في الدفاع عن الكويت وحقوقها، وهي كانت رأس حربة في المقاومة الإعلامية ضد الغزو الصدامي الغاشم، حيث صدرت من القاهرة أثناء فترة احتلال الكويت بأوامر من صاحبها ومؤسسها خالد يوسف المرزوق، رحمه الله، وكانت «الانباء» أول صحيفة كويتية تصدر من الخارج، لتحمل صوت الكويت والكويتيين، مطالبة بحقوقهم المشروعة، واستمرت «الانباء» في صدورهم من القاهرة حتى ١٥ أغسطس ١٩٩١ لتعاود الصدور من الكويت المحررة في ٢١ ديسمبر ١٩٩١.

وتتهم «الانباء» بالأخبار والأحداث العراقية من منطلق أهمية الحدث العراقي على الداخل العراقي، وكذلك على الكويت، وهي تفرد المساحة المناسبة للحدث من خلال أهميته، فمثلاً في بداية العام ٢٠٢٣ حتى منتصف سبتمبر ٢٠٢٣ نشرت «الانباء» ١٨١ موضوعاً عن العراق، وتفاوتت أحجام التغطيات بحسب أهمية الحدث.

مسار العلاقات العراقية-الكويتية بعد ٢٠٠٣:

تغيرت الرؤية الكويتية للعراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، كونها عدت وجود النظام السابق تهديداً مباشراً لها، لذا فإن غياب هذا النظام يُعدّ مكسباً استراتيجياً لها، لذلك اعترفت الدول الخليجية وفي مقدمتها الكويت بمجلس الحكم الانتقالي الذي تشكل في العراق وعدته بمثابة السلطة السياسية والممثل الشرعي للقوى السياسية العراقية، ومنذ البداية أعادت العلاقات الدبلوماسية مع العراق بعد قطيعة استمرت خمسة عشر عاماً، وتبادل البلدان السفراء وأعيد فتح السفارتين العراقية في الكويت والكويتية في العراق، ثم استمر تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين وعلى مختلف المستويات وتشكلت اللجان المشتركة لمعالجة القضايا العالقة بين البلدين، واتفق البلدان على ضرورة بحث في القضايا التالية وإيجاد حلول لها (جاسم، ٢٠٢٢، صفحة ٨٦):

١. استكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين بعد العلامة الحدودية.

٢. تنظيم وتنمية النشاط البحري في خور عبد الله.

٣. تحديث اتفاقية تنظيم الخدمات الجوية بين البلدين.

٤. التعاون في المجال الاقتصادي والتجاري والجمركي والنفطي والقطاع الخاص.

* مقابلة اجراها الباحث مع السيد احمد عبد الحسين، رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٣م.

* مقابلة اجراها الباحث مع هيئة تحرير صحيفة الصباح العراقية بتاريخ ١٥/١١/٢٠٢٣م.

وتتابعت زيارات كبار المسؤولين العراقيين العديدة للكويت، وكذلك الشخصيات البارزة في المجتمع العراقي. فبالإضافة إلى زيارة رئيس الحكومة العراقية إياد علاوي للكويت في ٢٠٠٤، وزارها رئيس الجمهورية السيد غازي عجيل الياور في أكتوبر ٢٠٠٤، وبعده زار الكويت أول رئيس وزراء عراقي منتخب السيد ابراهيم الجعفري في عام ٢٠٠٥، ثم أدى السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي زيارة رسمية للكويت في عام ٢٠٠٦. وفي شباط ٢٠٠٧ زار نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى الكويت، وطبيعي بأن تبحث في هذه الزيارات الرسمية العديد من الأمور ذات الاهتمام المشترك والكفيلة بإزالة أية إساءة للفهم وكذلك تساهم في إزالة ترسبات تداعيات الحكم السابق ويمكن اعتبار هذه المرحلة بأنها اتسمت بأنها مرحلة تقارب حذر (محمد، ٢٠٢١، صفحة ١٨٤).

الدراسة التحليلية:

أولاً: تحليل صحيفة الصباح العراقية للأشهر (كانون الاول، شباط، آذار) من عام ٢٠١١ بشأن العلاقات العراقية الكويتية.

جدول رقم (١) يبين تحليل المراحل الثلاثة لصحيفة الصباح العراقية للأشهر (كانون الثاني، وشباط، واذار) بشأن العلاقات العراقية

الكويتية

الاستشهاد	مأخوذة من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ٢١٤٧ (السبت ٨ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٣)	قال رئيس الوزراء نوري المالكي: "نحن سعداء ان نلقي بالإعلاميين الكويتيين لقاء الأخوة والمحبة وهي فرصة وأنتم في بلدكم الثاني ومن خلال عملكم أن تقيموا الأمور كيف أصبحت الآن في العراق وما حققناه من تطورات في مختلف المجالات، وأضاف ان رسالتنا الأساسية الان هي العلاقات مع جميع الدول لاسيما دول الجوار التي تربطنا معها أواصر من العلاقات المتينة والطيبة وخصوصا دولة الكويت	ترحيب القيادة العراقية بعودة العلاقات مع الكويت والتأكيد على تمتين هذه العلاقات	رسالة عراقية ايجابية لفتح صفحة جديدة من العلاقات المتينة
العدد ٢١٥٠ (الثلاثاء ١١ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	لاقت تصريحات رئيس الوزراء نوري المالكي خلال لقائه الوفد الاعلامي الكويتي الذي زار العراق نهاية الاسبوع الماضي اصداء كبيرة في وسائل الاعلام الكويتي وتصدر اللقاء الصفحات الأولى لأغلب الصحف الكويتية	تداول وتفاعل كويتي بالخطاب العراقي المعتدل نحو الكويت	مؤشر على التفاعل وزيادة التقارب الودي بين البلدين
العدد ٢١٥٠ (الثلاثاء ١١ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	حذر المالكي العراق والكويت من الانجرار وراء من يريد ان يجعل الكويت ضحية والعراق كماشة عبر الاستمرار في زرع الشكوك في نفوس العراقيين بان الكويت مسؤولة عن فقرهم ومآسيهم أو زرع الشكوك كذلك في نفوس الكويتيين بان الاطماع العراقية في اراضيهم مستمرة.	التأكيد على المصير الواحد للعراقيين والكويتيين في معاناتهم مع حكم الصداميين	تحميل نظام صدام مآسي الشعبين العراقي والكويتي
العدد ٢١٥٠ (الثلاثاء ١١ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	قال المالكي نحن نبحت عن المستقبل واليوم نؤسس لهذا المستقبل الذي نريده مشرقا واعتقد ان ما في البلدين من اواصر وروابط وامتدادات	التأكيد على الروابط الاجتماعية الدينية والتاريخية بين البلدين	توظيف الروابط الاجتماعية لتمتين العلاقات بين البلدين

		وعلاقات الدم والدين والجوار تكفي لتكون اواصر متينة لبناء أفضل علاقات	
تعهدات وطمأنه عراقية للكويت بانتهاء حقبة النظام السابق وتسوية الخلافات	التاكيد على انتهاء معاناة حقبة نظام صدام وتعهد بان الحكومة العراقية الحالية صديقة للكويت	نظرا لمعاناتكم مما فعله نظام صدام حسين في بلادكم وكذلك الأزمات التاريخية التي مرت بها بلادكم مع العراق لكن الموجودين الآن غير الموجودين ابان السابق فالقضية انتهت.	العدد ٢١٥٠ (الثلاثاء ١١ كانون الثاني ٢٠١١- ص١- ص٣- ص٧)
حل الخلافات تحت مظلة الشرعية الدولية	التاكيد على الالتزام بالقرارات والمواثيق الدولية لمصلحة البلدين	الوفد الكويتي اكد: ان الكويت كانت وستبقي حريصة على خروج العراق من طائفة الفصل السابع، ولكن نؤكد ان خروج العراق من تحت طائفة الفصل السابع له آلية واحدة وهو تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بالحالة بين البلدين.	العدد ٢١٥٠ (الثلاثاء ١١ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)
فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين	تسوية القضايا العالقة بين العراق والكويت	اثمرت زيارة رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح الى بغداد عن تشكيل لجنة وزارية عليا لحسم الملفات العالقة بين البلدين	العدد ٢١٥٢ (الخميس ١٣ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)

تكملة جدول رقم (١) تحليل المراحل الثلاث لصحيفة الصباح العراقية بشأن العلاقات العراقية الكويتية

الاستشهاد	مأخوذة من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ٢١٥٢ (الخميس ١٣ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	بحث رئيس البرلمان اسامة النجيفي مع رئيس مجلس الوزراء الكويتي والوفد المرافق له، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها بما يخدم مصلحة البلدين، وشدد النجيفي على ضرورة طي صفحة الماضي والبدء بعهد جديد من العلاقات الاخوية بين البلدين المبنية على اساس الاحترام المتبادل والتعاون المشترك.	سعي عراقي وانطلاقة جديدة من العلاقات لحل الخلافات بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين	دعوة عراقية لتطوير العلاقات وانهاء الخلافات وطي صفحة الماضي
العدد ٢١٥٢ (الخميس ١٣ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	أكد رئيس الوزراء الكويتي ناصر محمد الأحمد الصباح ان المرحلة السابقة التي شابها التوتر في العلاقات العراقية الكويتية انتهت وان البلدين فتحا صفحة جديدة من العلاقات	التاكيد على ان النظام الصدامي سبب التوتر والخلافات وهناك تقارب ودي جديد بين العراق والكويت	مؤشر على فتح صفحة جديدة وزيادة التقارب الودي بين البلدين
العدد ٢١٥٢ (الخميس ١٣ كانون الثاني ٢٠١١-ص١)	تعد زيارة الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح الى بغداد الأولى لمسؤول كويتي بهذا المستوى الرفيع للعراق منذ العام ١٩٩٠	الجدية في فتح صفحة جديدة من العلاقات بين العراق والكويت	رغبة كويتية في عودة العلاقات وطي صفحة الماضي

العدد ٢١٥٧ (الاربعاء ١٩ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٢-ص ١٤)	أعرب رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الصباح، عن أمله ان تشهد العلاقات العراقية - الكويتية مزيدا من التقدم خلال الأيام المقبلة. وقال ايضا: "تؤكد قدرة الشعب العراقي الشقيق على تجاوز محنته بإذن الله ليمارس دوره المأمول في اسرته العربية والدولية وداعما للسلام والامن والاستقرار في المنطقة وعنصرا فاعلا في تميمتها	تضامن كويتي مع للعراق	مؤشر على حسن النية والتضامن الايجابي لدعم العراق
العدد ٢١٥٨ (الخميس ٢٠ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٣)	قال وزير خارجية دولة الكويت الشيخ حمد الصباح: ان العراق بلد جار وشقيق ونسعى بكل السبل لدعمه في جميع المجالات، قائلا في هذا الصدد: «اننا ندعم القادة العراقيين في هذه المرحلة لتكون قمة عراقية ناجحة وحضورا عربيا متميزا	التأكيد على دعم العراق لتجاوز محنته وعودته الى عمقه العربي	تقديم المعونة والنصرة لعودة العراق الى مكانته اللائقة
العدد ٢١٧١ (الثلاثاء ٨ شباط ٢٠١١- ص ٢)	تعقد غرفة التجارة الكويتية اذار المقبل مؤتمرا عن الاستثمار في البصرة بمشاركة الحكومة المحلية والجهات ذات العلاقة بالملف الاستثماري.	عودة العلاقات الاقتصادية وتحسنها بين البلدين	البدء بمرحلة اقتصادية جديدة من التعاون المثمر

تحليل المرحلة العميقة:

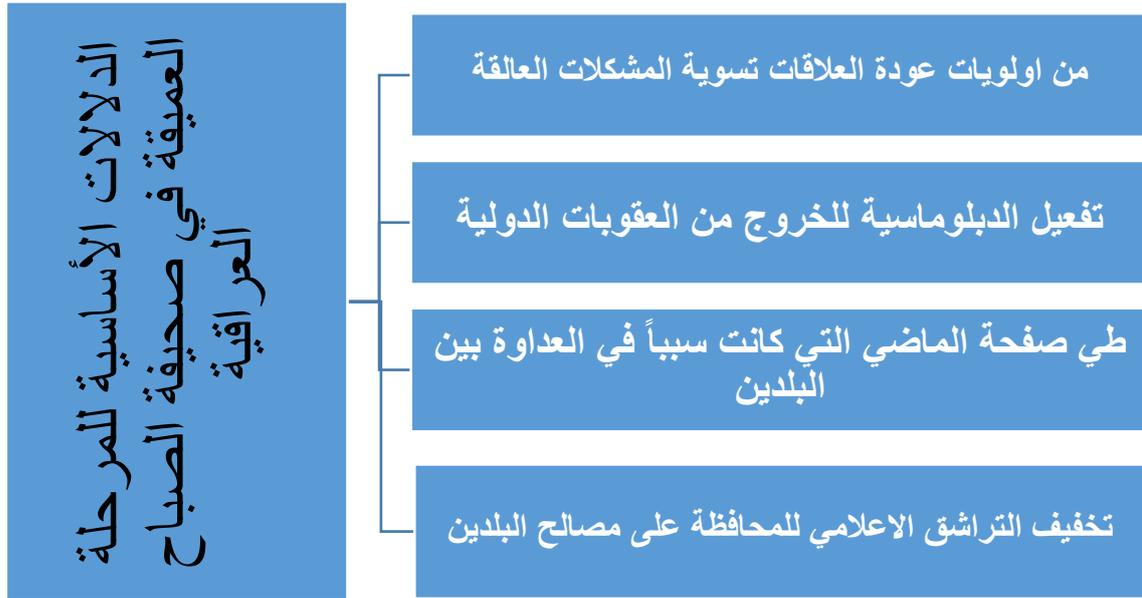
الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة تشير إلى رغبة قوية في بناء علاقات قوية ومستدامة، حل القضايا العالقة، تعزيز التقاهم والثقة، وتحقيق المصالح المشتركة بين العراق والكويت.

الجدول (٢) يبين تحليل المرحلة العميقة بشأن العلاقات العراقية الكويتية

الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الاخرى للنص
طمأنة وتعهد بعلاقات جديدة جادة	رسالة عراقية ايجابية لفتح صفحة جديدة من العلاقات المتينة
كسب ود الكويتيين	ايجابية العلاقة بين البلدين
الحفاظ على المصالح الاقتصادية للعراق	توظيف التعاون الاقتصادي لتطوير العلاقات العراقية الكويتية
التشاور يعطي قوة القرار لحل الخلافات	التفاعل والتواصل بين المسؤولين العراقيين والكويتيين
الاستثمار في الحوار لتمتين العلاقات	التفاعل وزيادة التقارب الودي بين البلدين
المصير المشترك للشعبين العراقي والكويتي	تحميل نظام صدام مآسي الشعبين العراقي والكويتي
طموح عراقي كويتي لا بديل له	تعهدات وطمأنه عراقية للكويت بانتهاء حقبة النظام السابق وتسوية الخلافات

توظيف الروابط الاجتماعية لتمتين العلاقات بين البلدين	الاستثمار في الروابط الاجتماعية لكسب ود الطرف الاخر
تعبير على عدم التشكيك في حواراتنا لحل الخلافات	ازلة التخوف القديم وعدم الثقة لدى الكويتيين
توظيف الروابط الاجتماعية والعمق الجغرافي لتحقيق التقارب الودي بين الشعبين الشقيقين	التذكير بالروابط الاجتماعية والعمق الجغرافي لكسب ود الطرف الاخر
حل الخلافات تحت مظلة الشرعية الدولية	التخوف من الحكومة العراقية الجديدة
توظيف ملف مراقبة وضبط الحدود ومنع التهريب لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين	تبرير ضبط الحدود لمنع التجاوزات الكويتية

الرسم البياني رقم (١) يبين الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة في صحيفة الصباح العراقية بشأن العلاقات العراقية الكويتية



تحليل مرحلة الأعمق:

في مرحلة التفسير الأعمق، يتم تحليل الخطابات المتداخلة بين النصوص والتركيز على الخطابات الفوقية؛ وما وراء النص عن طريق مقارنة الدلالات الأساسية للخطاب الذي تم الحصول عليه في المرحلة العميقة، وبناءً على ذلك، يتم تحليل العلامات الأساسية التي تم الحصول عليها على النحو التالي:

١. النظام السياسي العراقي الجديد مختلف جذريا عن نظام صدام:

يشير الخطاب الى تأكيدات عراقية وطمئنه ان النظام السياسي العراقي الحالي بعد ٢٠٠٣ يختلف جذريا عن نظام ونهج صدام؛ ويوضح ان الحكومة العراقية الجديدة حكومة ديمقراطية منتخبة من الشعب العراقي وصديقة للنظام الكويتي، ويسعى الى فتح صفحة جديدة من الكويت والعالم العربي والاقليمي مبنية على حسن الجوار والتعاون بمختلف المجالات.

٢. استمرار التوترات والتراشق الاعلامي يفشل المفاوضات وحل المشكلات:

يؤكد هذا الخطاب الضوء على أهمية إيقاف التوترات والتراشق الإعلامي والصحفي بين البلدين، كونه يؤدي الى افشال المفاوضات والتفاهم بشأن تسوية المشكلات العالقة بين البلدين، وهنا لا بد من إيقاف هذا التراشق الإعلامي الخطير على مستقبل العلاقات العراقية الكويتية، وتوحيد الخطاب الصحفي نحو حل المشكلات وإعادة العلاقات لمصلحة البلدين الشقيقين.

٣. **توظيف الدبلوماسية لتسوية القضايا العالقة وخروج العراق من العقوبات الدولية:**

يؤكد هذا الخطاب على أهمية تفعيل الجانب الدبلوماسي في تسوية جميع القضايا العالقة بين البلدين، ويعد توظيف الدبلوماسية في حوارات البلدين أساسيا لتمكين عقد الاتفاقيات وزيادة الزيارات واللقاءات على مستوى رفيع ويعزز من التعاون الثنائي وحل جميع المشكلات، ويساعد العراق للخروج من البند السابع المفروض عليه إضافة الى العقوبات التي فرضت عليه، نتيجة سياسات النظام السابق.

٤. **تفعيل التعاون الاقتصادي والأمني لخدمة المصالح العراق والكويت:**

يعد خطاب التعاون الأمني والاقتصادي بين العراق والكويت أمراً بالغ الأهمية، ويؤكد على أهمية تبادل المعلومات والتعاون في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتأمين الحدود والحفاظ على الاستقرار في المنطقة، يشجع على تعزيز التعاون الأمني بين العراق والكويت من خلال تبادل الخبرات والتدريب والتنسيق الأمني. يمكن للتعاون الأمني الوثيق بين البلدين أن يساهم في حماية الحدود وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام، ويساهم تطوير التعاون الاقتصادي الى النهوض بواقع البلدين الذي مر بأزمات كبيرة وتحديات سببت خسائر كبيرة؛ نتيجة الإرهاب والطائفية والعقوبات الغربية.

الرسم البياني رقم (٢) يبين خارطة السيميائية للدلالات الأساسية في مرحلة (الأعمق) بشأن العلاقات العراقية الكويتية



ثانيا: تحليل صحيفة الأنباء الكويتية لأشهر (كانون الاول، شباط، آذار) من عام ٢٠١١ بشأن العلاقات العراقية الكويتية
جدول رقم (٣) يبين تحليل المراحل الثلاثة لصحيفة الأنباء الكويتية لأشهر (كانون الثاني، وشباط، واذار) بشأن العلاقات العراقية
العراقية

الاستشهاد	مأخوذة من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ١٢٥٠١ (الثلاثاء ٤ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٤-ص (.٤٧)	أصدرت سفارة العراق لدى الكويت بيانا قالت فيه: ان الحكومة العراقية ولدوافع انسانية وتطبيقا للقرارات الدولية قد وفرت كل الامكانيات الامنية واللوجستية لتسهيل مهمة البحث عن رفات الاسرى والمفقودين، وتأمل أن يوفق الفريق والفرق الأخرى مستقبلا في مهماتهم في العثور على الرفات كي تسكن لوعة اهلهم وذويهم	التأكيد على انسانية الحكومة العراقية والالتزام بالقرارات الدولية	جدية عراقية لحل الخلافات والتأكيد على ان المسائل الانسانية والقرارات الدولية لا يمكن المساس بها
العدد ١٢٥٠١ (الثلاثاء ٤ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٤-ص (.٤٧)	تؤكد السفارة ان فريق البحث الكويتي قد ادى مهمته بنجاح تام ودون اي حوادث في جميع الاماكن التي خطط للبحث فيها مع فرق بحث عراقية وأجنبية وتحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وان مواقع البحث عن الرفات كانت في محافظة الناصرية وليست في محافظة البصرة او قرب المطار	التأكيد على جدية العراق في توفير الحماية فيما يخص مشكلة المفقودين الكويتيين في الأراضي العراقية	إشارة على عدم تصديق الأكاذيب والتهويل الإعلامي بشأن ملف المفقودين الكويتيين
العدد ١٢٥٠٤ (الجمعة ٧ كانون الثاني ٢٠١١-ص (.٣٤)	الوفد الكويتي أكد: ما في دولة تستطيع أن تأخذ شبرا من أخرى اليوم وأمن الكويت أمننا وموضوع الحدود انتهى	تحذير كويتي شديد للهجة بشأن مشكلة الحدود بين العراق والكويت	التذكير بحقبة النظام الصدامي وغزوه للكويت
العدد ١٢٥٠٤ (الجمعة ٧ كانون الثاني ٢٠١١-ص (.٣٤)	الوفد الكويتي أكد ان مشكلاتنا لا تحلها الحكومات وحدها وانما الشعوب، وصدام لم يورثنا مشاكل مع الكويت فقط، بل مع العديد من الدول ومنها إيران ويجب ان تنتهي كل الخلافات	التأكيد على الروابط الأخوية والاجتماعية بين الشعبين العراقي والكويتي	تحميل نظام صدام ارث المشاكل بين البلدين الشقيقتين
العدد ١٢٥٠٤ (الجمعة ٧ كانون الثاني ٢٠١١-ص (.٣٤)	أغلب القضايا بين العراق والكويت تمت تسويتها وما تبقى في طريقه إلى الحل.	رغبة كويتية عراقية لتسوية جميع القضايا العالقة	تطبيع العلاقات اساس حل المشكلات بين البلدين
العدد ١٢٥٠٤ (الجمعة ٧ كانون الثاني ٢٠١١-ص (.٣٤)	أكد وزير الخارجية هوشيار زبيري للوفد الكويتي، إدراك العراق والعراقيين ان النوايا الحسنة تجاه الكويت ليست كافية، مشددا على انه يجب ان نقرن تلك النوايا	التأكيد على اقتران النوايا بالأفعال لحل الخلافات	حسن النوايا اساس حل الخلافات بين البلدين

		بالأفعال، لكنه استدرك: اعود وأؤكد التزام العراق بالقرارات الدولية والتي نعتبر انها قرارات فنية.	٢٠١١-ص (٣٤)
--	--	---	----------------

تكملة جدول رقم (٣) الذي يبين تحليل المراحل الثلاثة لصحيفة الأنباء الكويتية بشأن العلاقات الكويتية العراقية

الاستشهاد	مأخوذة من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص
العدد ١٢٥٠٥ (السبت ٨ كانون الثاني ٢٠١١-ص ٢- ص ٣ - ص ٣٩)	أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «ان رسالتنا الأساسية اليوم هي البحث في المستقبل وتكوين أفضل العلاقات مع جميع الدول لاسيما دول الجوار التي تربطنا معها وأواصر من العلاقات المتينة والطيبة وخصوصا الكويت لولا النظام البائد وسياساته العدوانية والطائشة	التأكيد على اهمية تمتين العلاقات بين البلدين ونسيان سياسات النظام السابق العدوانية والطائشة	تحميل النظام السابق مسؤولية الخلافات بين البلدين
العدد ١٢٥٠٥ (السبت ٨ كانون الثاني ٢٠١١- ص ٣) (٣)	مصدر دبلوماسي كويتي: نامل من الإخوة في العراق وما نعهده من العراق الحديث وحكومته الجديدة ان يوفي بكل التزاماته الدولية والذي سيساعده اولاً قبل اي طرف آخر ليكون جارا ينعم بالاستقرار وتربطه علاقات حسن الجوار المبنية على الاحترام المتبادل. وان الكويت تمد يد المساعدة وتؤكد استعدادها للعمل مع الأشقاء العراقيين لحل وتجاوز الملفات المتبقية	التأكيد على الثقة بالحكومة العراقية الايفاء بالتزاماتها تجاه الكويت	الثقة المتبادلة اساس حسن الجوار وتعزيز العلاقات
العدد ١٢٥٠٧ (الاثنين ١٠ كانون الثاني ٢٠١١-ص (٣٩)	يجب ان تنتهي كل الجراحات ولكن التاريخ يثبت ان إبقاء الشعوب خارج دائرة الحل غير ممكن فكثيرا ما تحدثت الأنظمة العربية عن الوحدة العربية ولكن عندما لم يكن هناك وفاق شعبي لم تنجح الوحدة العربية	التنبه الى الروابط الأخوية والاجتماعية بين الشعبين الشقيقين لمتين العلاقات	توظيف الروابط الأخوية والاجتماعية لخدمة مصالح البلدين

تحليل المرحلة العميقة:

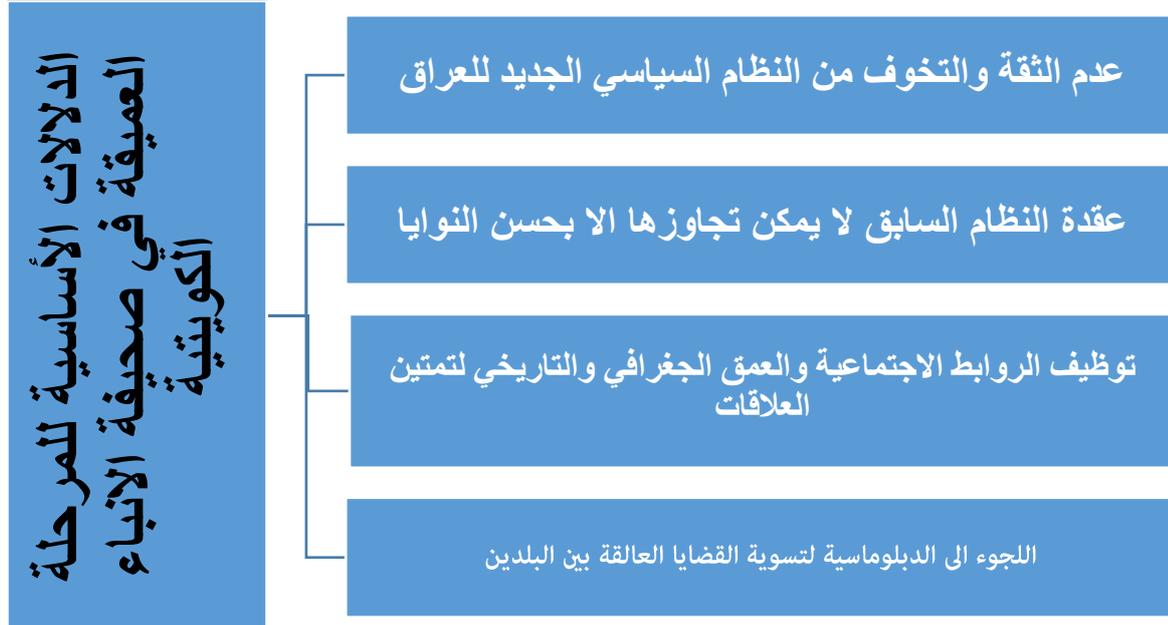
الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة تشير إلى رغبة قوية في بناء علاقات قوية ومستدامة، حل القضايا العالقة، تعزيز التفاهم والثقة، وتحقيق المصالح المشتركة بين العراق والكويت.

الجدول (٤) يبين تحليل المرحلة العميقة لصحيفة الأنباء الكويتية بشأن العلاقات الكويتية العراقية

تحليل التبرير حسب الاتجاهات الأخرى للنص	الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة
جدية عراقية لحل الخلافات والتأكيد على ان المسائل الانسانية والقرارات الدولية لا يمكن المساس بها	تجميل صورة العراق امام الكويت بعد ان شوهد النظام السابق
إشارة على عدم تصديق الأكاذيب والتهويل الإعلامي بشأن ملف المفقودين الكويتيين	تحذير من الاعلام المدفوع من جهات خارجية لتشويه الصورة الحقيقية للعراق الجديد
التذكير بحقبة النظام الصدامي وغزوه للكويت	تخوف كويتي من استمرار النهج الصدامي في التعامل معها

تحميل نظام صدام ارث المشاكل بين البلدين الشقيقتين	التأكيد على المصير المشترك للشعبين العراقي والكويتي
تطبيع العلاقات اساس حل المشكلات بين البلدين	توظيف تطبيع العلاقات لحل الخلافات بين البلدين
حسن النوايا يعزز صورة العراق الدولية ويعيد الثقة في قدرته على الاندماج مع الأنظمة الإقليمية والدولية	عدم الرغبة في التعامل مع العراق بسبب سياسات النظام السابق
تحميل النظام السابق مسؤولية الخلافات بين البلدين	تحسين وتغيير التعامل واحترام الطرف الاخر
الثقة المتبادلة اساس حسن الجوار	تقديم التعهدات بعد العودة لسياسات واطماع النظام الصدامي
عدوانية واطماع النظام السابق انتهت بانتهائه	طمأنه كويتية عراقية بفتح صفحة جديدة من العلاقات
توظيف الروابط الأخوية والاجتماعي لخدمة مصالح البلدين	التغطية على سوء المعاملة السابقة من النظام الصدامي
الشعب العراقي لا يقبل بالأفعال السيئة للنظام السابق تجاه الكويت	تضامن عراقي مع الكويت لمرحلة جديدة من العلاقات
رغبة وجدية كويتية لحل الملفات العالقة مع العراق	تجربة للتعامل مع النظام السياسي العراقي الجديد
عمق وحسن الجوار اساس العلاقات الاخوية بين البلدين	توظيف العلاقات الأخوية لتمتين العلاقات بين البلدين

الرسم البياني رقم (٣) يبين الدلالات الأساسية للمرحلة العميقة في صحيفة الانباء الكويتية بشأن العلاقات العراقية الكويتية



تحليل مرحلة الأعمق:

في مرحلة التفسير الأعمق، يتم تحليل الخطابات المتداخلة بين النصوص والتركيز على الخطابات الفوقية؛ وما وراء النص عن طريق مقارنة الدلالات الأساسية للخطاب الذي تم الحصول عليه في المرحلة العميقة، ويتم تحليل العلامات الأساسية التي تم الحصول عليها على النحو التالي:

١. من اولويات السياسة الكويتية الحفاظ على مصالحها:

تستخدم الكويت سياسة محنكة حذرة في تعاملها مع العراق بعد ٢٠٠٣؛ وتسعى الى استخدام كل الطرق للحفاظ على مصالحها وتحقيق أهدافها واستعادة حقوقها؛ نتيجة غزو نظام صدام للكويت عام ١٩٩١.

٢. تخوف كويتي يعكسه طبيعة التعامل مع الحكومة العراقية:

عكس الخطاب الصحفي لصحيفة الانباء الكويتية تخوفاً كويتياً وحذراً في التعامل مع الحكومة العراقية الجديدة بعد ٢٠٠٣، وهذا التخوف يعد منطقياً بسبب ما تعرضت له الكويت من مشكلات وتوترات متكررة مع النظام العراقي السابق، لكن تسعى الكويت وبوجود رغبة عراقية على تسوية جميع القضايا العالقة بين البلدين بالطرق الدبلوماسية تارة، وتوظيف العمق الاجتماعي والجغرافي والتاريخي بين البلدين.

٣. توظيف حسن النوايا لنسيان حقبة النظام الصدامي:

توظيف حسن النوايا له أهمية كبيرة لدى الجانبين لنسيان الحقبة المظلمة لنظام صدام؛ وإعادة الحوار والتفاهم مع الحكومة العراقية لتسوية القضايا العالقة، وتعزيز العلاقات بين البلدين.

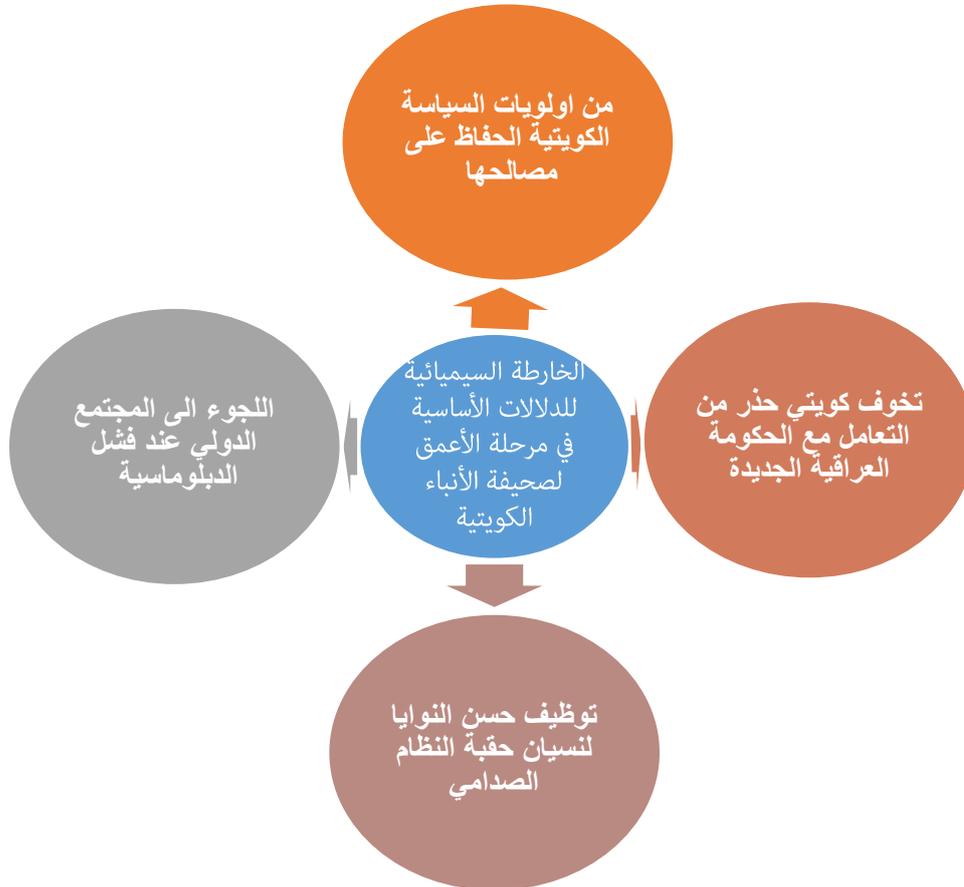
٤. اللجوء الى المجتمع الدولي عند فشل الدبلوماسية بين البلدين:

تلوح الكويت باستمرار باللجوء الى المجتمع الدولي عند عدم التفاهم مع العراق بشأن عدم التزام العراق بما اقرته المحكمة الدولية بشأن تعويض الكويت، وإعادة الأرشيف الكويتي، ومشكلة الحدود، الى جانب قضايا أخرى ترى الكويت ان على العراق الإيفاء بالتزاماته تجاه الكويت بالطرق الدبلوماسية والحوار لتسوية هذه الملفات وإعادة العلاقات وطي صفحة الماضي والبدء بمرحلة جديدة من العلاقات تشمل التعاون على مختلف المجالات لتحقيق المصالح لكلا البلدين.

الرسم البياني رقم (٤) يبين الخارطة السيميائية للدلالات الأساسية في مرحلة الأعمق بشأن العلاقات العراقية الكويتية

النتائج العامة للدراسة:

يمكن استخلاص النتائج العامة للبحث في الآتي:



١. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، وجود رغبة عراقية كويتية قوية في تعزيز العلاقات بين العراق والكويت، عن طريق تسوية جميع القضايا العالقة ونسيان صفحة الماضي، يعني ذلك بأن الجانبين يعملان على تجاوز الخلافات السابقة وتحقيق مصالح مشتركة.

٢. أورد خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، دعوة النظام السياسي الجديد في العراق الدول الإقليمية وخاصة الكويت، الى نسيان فترة حكم نظام صدام حسين الذي تضرر منه الجميع بما فيه الشعب العراقي، وطي صفحة الماضي والبدء بعلاقات تسهم في تسوية جميع القضايا العالقة.

٣. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، رغبة في تخفيف حدة التوترات والتراشق الإعلامي بين البلدين، والتوجه نحو التفاهم والمباحثات لحل الخلافات، وتوحيد الخطاب الصحفي لمصلحة البلدين.

٤. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، رغبة عراقية كويتية في تسوية القضايا العالقة بين البلدين وهي: مشكلة الحدود، وميناء مبارك، والأسرى والشهداء والمفقودين من الكويتيين، عن طريق الطرق الدبلوماسية والحوارات واللجان الوزارية المشكلة بين البلدين.

٥. أبرز خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، زيادة في المباحثات واللقاءات بين الجانبين العراقي والكويتي لتعزيز الاستثمار في قطاعات النقل والإسكان وغيرها، للنهوض بواقع البلدين.

٦. أظهر خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، خوفاً حذراً من الجانب الكويتي في التعامل مع الحكومة العراقية الجديدة بعد ٢٠٠٣، وهذا الخوف يعد منطقياً بسبب ما تعرضت له الكويت من مشكلات وتوترات متكررة مع النظام العراقي السابق، لكن تسعى الكويت بوجود رغبة عراقية على تسوية جميع القضايا العالقة بين البلدين بالطرق الدبلوماسية تارة، وتوظيف العمق الاجتماعي والجغرافي والتاريخي بين البلدين.

٧. أبرز خطاب صحفي الصباح العراقية والانباء الكويتية، ترحيباً كويتياً بالتزام العراق بالقرارات الدولية بشأن تسديد جميع التعويضات، والتعاون في تسهيل عملية البحث عن الأرشيف الكويتي، وتزايد الزيارات واللقاءات على مستوى الرؤساء والمسؤولين لكلا البلدين بعد طيعة استمرت لسنوات طويلة.

المصادر:

١. احمد العاقد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة الى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م.
٢. أكرم فرج الربيعي، الخطاب الإعلامي وتكتيك استعمال التورية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣. بسام عبد الحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م.
٤. جليل وادي، الخطاب الإعلامي وإدارة الازمات السياسية والدولية، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠١٧م.
٥. حسن بشير، دروس في تحليل الخطاب بطريقة بيدام، ط١، دار فرا ارتباط، طهران، ٢٠٢٤م.
٦. حسن بشير، عملية بناء المعنى في تحليل الخطاب باستخدام منهج "بيدام" (دراسة حالة الصحوحة الإسلامية)، جامعة الامام الصادق، طهران، ٢٠٢٠م.
٧. سعد ولد جاب الله، الخطاب الإعلامي العربي والاعلام الجديد، جامعة باتنة ١، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٦م.
٨. سعدون شلال، حميدة عبد الحسين، تحليل جغرافي سياسي للعلاقات العراقية-الكويتية، مجلة أوروك، العدد الأول، المجلد العاشر، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، ٢٠١٧م.
٩. طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الإعلامي، كلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.
١٠. ليندى حمودي، استراتيجيات التأثير في الخطاب الصحفي التلفزيوني الجزائري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٨م.
١١. محمد الشبو، العلاقات الكويتية -العراقية بين التعاون والصراع، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٢١م.
١٢. نزهة محمود الدليمي، طبيعة العلاقات بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي؛ جامعة بغداد، كلية الاعلام، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٤، ٢٠٠٨م.
١٣. نهى جاسم حسين، واقع العلاقات العراقية الكويتية بعد العام ٢٠٠٣، مجلة قضايا اسبوية، العدد ١٢، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٢م.

المقابلات:

- ١- عبد الحسين، احمد (رئيس تحرير صحيفة الصباح العراقية) مقابلة اجراها الباحث ١٥/١٠/٢٣.
- ٢- صحيفة الانباء الكويتية، (هيئة التحرير) مقابلة اجراها الباحث بتاريخ ١٥/١١/٢٣.